الرائد عبد الرحمن بن سالم
مجاهد وبطل ومخطط لأكبر عملية في الثورة الجزائرية

أ. فركوس ياسر جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس

ترجمة حياته:

من مواليد سنة 1923 ببلدية عين الكرمة ولاية الطارف، من عائلة فلاحية، نشأ عبد الرحمن بن سالم في ظروف عائلية قاسية، لم يعرف لطفولته حلاوة ولا لشبابه سعادة إذ فتح عينيه في محيط استعماري ظلماته بعضها فوق بعض. لم يدخل يوما المدرسة ولم يفتح المحتل أقساماإلا لقليل من أبناء الجزائريين، فلم يتمكن والده من تعليمه حتى في الكتاتيب، لأنه كان في حاجة إلى مساعدة ابنه على كسب لقمة العيش، فلم يقرأ ولم يكتب حرفا، اللهم إلا كتابةاسمه، فنشأ بذلك أميا كما ذكر لنا أحد رفقائه في الجهاد، المجاهد براكتية الشريف[1].

التحاقه بالجيش الفرنسي:

اضطرته ظروفه العائلية إلى التعاقد مع الجيش الفرنسي في غضون الحرب العالمية الثانية وهو في العشرين من العمر، وما لبث أن وجد نفسه في الخطوط الأمامية لمواجهة زحف القوات الألمانية على تونس والجزائر بقيادة الجنرال الشهير رومل، ضمن الفيلق المدعم الثالث للطلائع الجزائرية، وقد وقع أسيراولكن هزيمة الجيش الألماني بشمال إفريقيا لم تطل فأفرج عنه.

---

[1] المجاهد براكتية الشريف: من مواليد سنة 1936، بلدية تاورة ولاية سوق أهراس، التحق بالثورة الجزائرين سنة 1955 بالقاعدة الشرقية إلى غاية الاستقلال 1962، أجري معه الاستجواب بعد الاستذكار منه بتاريخ 2012/09/11 بمديرية المجاهدين ولاية، سوق أهراس.

وبعد فترة قصيرة شارك مع وحدته دائما في الهجوم على ايطاليا، حيث أبلى بلاء حسنا في المعارك "مونتي كاسينو" الفاصلة، وقد برز يومئذ كرام جيد بالرشاش الثقيل.ومن إيطاليا شارك في إنزالثان بـ "سان توبي"شرق مرسيليا. قبل عبور نهر الرين شمالا على غرب ألمانيا، حيث أدركته هدنة 8 مايو 1945 وهو بـ'شتوتغارت'.

وبعد استراحة قصيرة، نقل مع وحدته إلى الهند الصينية في صائفة نفس السنة، وبقي هناك حتى أواخر 1954، ما عدا بعض التنقلات أو العطل القصيرة. كان الجنود الجزائريون خاصة هدفا لدعاية الثوار الفيتناميين الذينكانوا يدعونهم في مناشيرهم للعودة إلى بلادهم وإعلان الثورة على الاستعمار، بدل المشاركة في جريمة محاربة شعب يكافح من أجل حريته واستقلاله، وكان لهذه الدعايةتأثيرها، وتفطنت قيادة الجيش الفرنسي لذلك فكانت تكثر من حركة توزيع الجنود الجزائريين على الوحدات المختلفة.

ترفع فرنسا علمي تونس والمغرب:

ذكر المجاهد دقيش حسن أحد رفقاء ابن سالم في استجواب أجريناه معه[1]" أنه ذات يوم أحيت القيادة الفرنسية عيد الفطر برفع علمي تونس والمغرب إلى جانب علم فرنسا ولم تكن تدري أنها وجهت بذلك طعنةعميقة في قلوب عامة الجنود الجزائريين الذين اعتبروا هذا الفعل إهانة كبرى لهم، وهم يرون التونسيين والمغاربة يعتزون باستقلال بلادهم، في حين أن الجزائريين لا يزالون يئنون تحت وطأة الاستكبار الاستعماري الذي لا يرقب فيهم ذمة، فتحرك شعورهم الوطني واهتزت ضمائرهم واغتاظت قلوبهم وبدأوا يتململون ويفكرون ويتهامسون..".

---

(1) استجواب أجري مع المجاهد: دقيش حسن رحمه الله احد رفقاء عبد الرحمن بن سالم في تاريخ 20 جوان 2012، التحق دقيش حسن بالثورة عام 1956 إلى غاية 1962، وهو من مواليد سنة 1937 ببلدية تيفاش ولاية سوق أهراس. الاستجواب جرى بتاريخ 20 جوان 2012 بمديرية المجاهدين، ولاية سوق أهراس بعد إذن المجاهد و بحضور مسير المجاهدين، توفي يوم 28 رمضان عام 1433هـ ، رحمه الله.

ابن سالمومجموعته يصنعون علم الجزائر:

وردا على هذا التجاهل الاستعماري بادرت مجموعة منهم من ضمنها ابن سالم بصنع علم جزائري، حيث تطوع جندي يدعى صفصاف – من ناحية قسنطينة – برفعه ليلا إلى جانب الأعلام الثلاثة المذكورة.[1]

وفي صباح الغدأمر قائد الموقع بإنزال العلم الجزائري، لكن بطريقة لم تكن تستفز مشاعر المجندين الجزائريين غير أن هذه الحادثة أيقظت المشاعر الوطنية ،فرب ضارة نافعة بل ضاعفت استعداد الجنود الجزائريين لتقبل الدعاية الفيتنامية، بدليل أن الجندي المسمى صفصاف ما لبث أن التحق بصفوف الثوار رفقة اثنين آخرين".[2]

ديان بيان فوالفيتنامية:

في سنة 1953 ترقىابن سالم إلى رتبة رقيب أول، وعين على رأس فصيلة قوامها 38 جنديا، وكانت هذه الفصيلة من بين الوحدات الأولى التي نقلت إلى "ديان بيان فو" عندما شرع الجيش الفرنسي في بناء تحصينات هذا الموقع الاستراتيجي وسرعان ما تجمع في ذات الموقع أكثر من 20 ألف جندي، وأغلبيتهم الساحقة من الجزائر والمغرب وتونس والسنغال فضلا عن وحدات اللفيف الأجنبي.

ابن سالم يقع أسيرا في الفيتنام:

في غضون الأسبوع الأول من مايو 1954 شن الثوار الفيتناميون هجوما محكما وساحقا على هذا الموقع الحصين، فتحول إلى هزيمة مخزية لجيش الاحتلال الفرنسي الذي اضطرت وحداته المرابطة هناك إلى الاستسلام في السابع من نفس الشهر: ولم ينج الفيلق الذي ينتمي إليهابن سالم من هذه الهزيمة النكراء إذ استسلم نصف تعداده بعد أنأبيد النصف الأخر.

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

وهكذا وجد الرقيب الأول ابن سالم نفسه أسيرا مرة أخرى في متناول الدعاية المباشرة للمحافظين السياسيين الذين كانوا يلزمونهم بحضور دروسهم مرتين في اليوم و لا يستثنى من ذلك حتى الجرحى منالأسرى.

كانت أراء هؤلاء حول الاستعمار والاستغلال من التكرار والإلحاح إلى درجة أن الكثير من الجنود الجزائريين كانوا يصابون بالصداع من جرائها: ومع ذلك يعترف ابن سالم بأن هذه المدرسة التي هي أيقظت شعوره الوطني[1].

عودة ابن سالمإلى الجزائر:

أطلق سراح ابن سالم بعد تحرير الفيتنام، وقد ودع الفيتنام على وقع خطب المحافظين السياسيين للجبهة الوطنية التي تحرضه على تحرير وطنه الجزائر من الاستعمار الفرنسي ليعود في أواخر 1954 إلى بلاده، وقد اندلعت ثورة التحرير منذ أسابيع معدودة، وجيش الاحتلال يأمرهبمحاربتهاأي بمحاربة شعبه في نهاية المطاف.

نزلت وحدة ابن سالم بداية في عنابة ثم انتقلت إلى قسنطينة قبل أن تعود إليها في ربيع 1955، وهناك وطد علاقته بالرقيب الأول محمد عواشرية والعريف الأول علي بوخذير، بعد أنأصبح يتقاسم معهم هاجسا واحدا: كيف يمكن الالتحاق بالثوار للمشاركة معهم في ملحمة التحرير الوطني؟

لم تكن الإجابة على هذا السؤال يسيرة بالنظر إلى الاحتياطات الأمنيةالشديدة التي تلف النشاط الثوري من جهة، وسرعة تنقل ابن سالم ورفاقه من مركز إلىآخر من جهة ثانية، مثلا تم نقلهم من عنابة في أواخر سبتمبر إلى عين الزانة شمال شرق سوق أهراس ثم إلىبوحجار، ليجدوا أنفسهمفي شهر جانفي 1956 بمركز العين الكبيرة جنوب سوق أهراس.

---

[1] المصدر نفسه

ويذكر ابن سالم أن هذه النقلة السريعة كانت تعقد من محاولات الاتصال بالمجاهدين، لاسيما بعد التحاق جندي آخر يدعى بكاي من أحد المراكز القريبة بالثوار وحملات التفتيش الواسعة التي أعقبته.. و يذكر المجاهد دقيش حسن [1]أن معركة "بيان بيان فو"قتل فيها من الجزائريين أربع مائة و أسر عدد كبير من طرف الفيتناميين.

قال ابن سالم[2]:"لقد قام الجيش الفيتنامي بعزل الجزائريين عن باقي السجناء، حيث تم نقلنا إلى مكان خاص في أحد السجون وهناك أتى أحد ضباط الجيش الفيتنامي وبدأ يسألنا أسئلة كثيرة من بينها:

"لماذا تحاربون ومن أجل من؟ هل من أجل تحرير وطنكم، أم من أجل علم فرنسا الاستعمارية المعتدية ؟

وأضاف القائد الفيتنامي قائلا: "أما نحن فنحارب من أجل تحرير وطننا، بكل ما نملك إلى آخر فرد من أمتنا. أما أنتم فمن أجل من تحاربون؟ أمن أجل فرنسا المستعمرة؟ إن قيمة الوطن لا تقدر بثمن وإن الاستقلال والحرية لا يدرك قيمتهما إلا الرجال الأحرار الوطنيون المخلصون لامتهم ووطنهم ...".

قال ابن سالم:" لقد تأثرت بالغ التأثير بما قاله هذا الضابط، وحفظت الدرس وعلمت أننا كنا في غفلة عما يجري في العالم وأن الوطن والوطنية قيمتان كبيرتان من القيم العالمية و الإنسانية، فكيف نكافح من أجل محتل يحتلنا وينهب خيراتنا بل أكثر من هذا كيف نقاتل من أجل من يقتل أبناءها وينتهك أعراضها ويعتدي على مقدساتنا ويزرع الموت والدمار في كل أنحاء بلادنا، فهل هذا هو جزاؤنا حتى نفدي بأرواحنا من أجل عدوانه وجبروته وكبريائه..."[3].

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

واستطرد عبد الرحمن قائلا: "لقد أطلق سراحنا بعد أن نال الفيتنام استقلاله وعدنا إلى الجزائر،ولكن في الجيش الفرنسي بعد أن اندلعت ثورة التحرير الجزائرية، للدفاع عن فرنسا المهزومة التي أضاعتالفيتنام ولا تريد أن تضيع منها الجزائر، حيث دفعت بكل قواتها التي كانت هناك إلى الجزائر.لقد تغذينا بروح الوطنية من ثورة الفيتنام ووطنية الفيتناميين، ولكن كنا نتحين الفرصة...ولقد تم نقلنا إلى ثكنة البطيحة التي كانت مركزا عسكريا استراتيجيا ببلدية الحنانشة التي تبعد عن مدينة سوق أهراس بمسافة 15 كلم بشرق البلاد بمقربة من الحدود التونسية"[1].كما يذكر الرائد الطاهر سعيداني في مذكراته قائلا: "بعد عودته (ابن سالم) إلى الجزائر...أراد الجيش الفرنسي أن يستغله ضد إخوانه الجزائريين، فتظاهر عبد الرحمن بقبول ذلك.."[2]، و لكن كان يظهر ما لا يخفي.

كانت فرنسا تكثف قواتها في منطقة سوق أهراس، لأن هذه المنطقة كانت إلى جانب الأوراس سباقة إلى اندلاع الثورة الجزائرية، فقد كان فيها الشهيد باجي مختار أول من هز أركان الاستعمار، ثم خلفه الشهيد جبار عمر الذي دوخ المحتل بعملياته الشجاعة، وكانت فرنسا تحسب له حسابا كبيرا، بل أصبحاسمه يرهب كل جندي فرنسي، فقد كان مثل بولعيد والأمير عبد القادر وغيرهما من الرجال الثوار الأحرار الذين رفضوا الذل والعبودية والطغيان. ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾[3].

يدخل ابن سالم مستشفى سوق اهراس:

فقد حدث أنأصيب ابن سالم بمرض ألزمه دخول مستشفى سوق أهراسحيث مكث بعض الوقت فيه، وهناك عمل على توطيد علاقاته بمريض يدعى الهادي

---

[1] المصدر نفسه

[2] مذكرات الرائد الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، الطبعة الأولى، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر 2001، ص208.

[3] سورة الأحزاب، الآية 23.

دوايسية كان يرقد بجانبه والذي كان مجاهدا في الخفاء، فتحدث إليه بين الحين والآخر حول الأحداث التي كانت تهز الناحية. وذات يوم أعرب له عن رغبته في الالتحاق بالثوار، فوعد بمساعدته فور مغادرته المستشفى. لكن مواصلة الاتصال برفيق المستشفى أصبحت صعبة، لأن كتيبة ابن سالم نقلت مرة أخرى إلى البطيحة في أواخر يناير، وكان على ابن سالم أن يجدد مساعيه مع أحد سكان قرية مجاورة استطاع أن يكسب ثقته، فقد حمله ذات يوم رسالة إلىدوايسية تفيد بأنه بلغ رغبة الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي الالتحاق بالثورة. بدأ التحضير الجدي لعملية الالتحاق، بعد أن تم تقسيم ا الأدوار على النحو التالي:

- أن يظل ابن سالم وعواشرية على صلة بالثوار.
- أن يتولى بوخذير مهمة إقناع من بقي إقناعه من جنود الكتيبة للالتحاق بالثورة.
- وحسب شهادة هذا الأخير فان الثلاثة تمكنوا من الاتصال بقائد الناحية عمر جبار، علما أن مسؤولية المنطقة يومئذ كانت بيد الوردي قتال باسم الولاية الأولى[1].

كيف التحق عبد الرحمن بن سالم بالثورة؟

إعداد الخطة و القيام بتنفيذ أكبر عملية عسكرية بثكنة البطيحة:

لقد اكتسب عبد الرحمان التجربة من الحرب العالمية الثانية والحرب الفيتنامية، فقد خطط وأعد العدة وهيأ الرجال. لقد كان فعلا، كما قال عنه المجاهد الطاهر سعيداني:" قائدا محنكا وذكيا...وذا شجاعة نادرة"[2]. لقد كان تمرد كبير هز أركان الاستعمار لأول مرة ثكنة كاملة تلتحق بالثورة، ما عدا الجنود الفرنسيين الذين قتلوا عن آخرهم، ويتم غنم كل أسلحة وذخيرة الثكنة. فكانت هذه العملية ضربة قوية توجه إلى عمق الجيش الفرنسي.

---

[1] دقيش حسن: المصدر نفسه.

[2] مذكرات الطاهر سعيداني: ص208.

ويذكر رفقاء عبد الرحمن ابن سالم:[1] "كيف التحق هذا المجاهد البطل بالثورة قائلين: "في السادس من شهر مارس 1956، كان عبد الرحمان ابن سالم ورفاقه: محمد عواشرية، علي بوخذير، يوسف الطرش، قاضي عبد القادر يحضرون لتنفيذ خطة الالتحاق بالثورة.

"فبعد الاتصالات السرية المكثفة بين ابن سالم وقوات جيش التحريري الوطني بواسطة مسؤول مدني يدعى دوايسية الهادي وآخر يدعى العيد مقاتل وكذاالثوار الذين تم معهم الاتصال. وهم: عبد الله نواورية، دريد لزهاري (الجدري) حيثتم تحديد خطة محكمة للقيام بالهجوم على ثكنة البطيحة والتي تأوي الكتيبة الثالثة للرماة الجزائريين بالجيش الفرنسي، وأوكلت مهمة الهجوم على الثكنة إلى قادة الأفواج وهم: "السعيد فطايمية (لاندوشين) محمد الطاهر دوايسية، احمد الاوراسي، محمود قهز، محمد سنوسي، وطبيب خاص بالجيش حيث حدد يوم:08 مارس لتنفيذ العملية.

"قبل البدء في العملية تم تحضير مجموعة من المسبلين ومعهم بغال وحمير وخيول وأعطيت لهم الأوامر بمتابعة المجاهدين والمكوث بعيدا عن الثكنة، وآخرون كلفوا بقطع أعمدة الهاتف لمنع أي اتصال بمراكز العدو المجاورة، كما عينت مجموعة من المجاهدين لحراسة الطرق ووضع الحواجز فيها، في حدود الساعة الحادية عشر ليلا من اليوم المحدد أعطيت إشارة الانطلاق حيث فتح أعوان ابن سالم الثكنة بعد أن قتلوا 22 من ضباط وصف ضباط فرنسيين واستولت المجموعة على مخزن الأسلحة والذخيرة، وبعد ذلك تقدم المسبلون ببغالهم وحميرهم لغنم الغنائم المتمثلة في:09 بنادق رشاشة، هاون عيار60 مم، هاون عيار 80مم، 45 رشاشة طومسون

---

[1] شهادات حية: الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة، القاعدة الشرقية، سوق اهراس يومي 14 و 15 فيفري 1985: المنظمة الوطنية للمجاهدين، سوق أهراس، ينظر كذلك، شهادات من ملاحم القاعدة الشرقية، مديرية المجاهدين، الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين، طبع ولاية عنابة، عنابة أكتوبر 2000، ص.13.

أمريكية الصنع وما يزيد عن 85 بندقية حربية من نوع (قارات) و4 بازوكات ومسدسات وعدة أكياس وصناديق للذخيرة الحربية والقنابل اليدوية، وأغطية وملابس وأدوية ومواد غذائية، وبعد ذلك أضرمت النيران في الثكنة.

"ثم اتجه المسبلون بغنائمهم نحو مشتى البسباسة ومعهم العساكر وعددهم ما يقرب تسعين رجلا كلهم جزائريون ولما وصلوا إلى فج الرامول توزعوا على عدة أفواج: فوج بقيادة السعيد فطايمية اتجه إلى مشتى البسبسة فبلغوها (كذا) عند الفجر حيث تمركزوا عند عالمية بالقاسم وعبد السلام، أما فوج ابن سالم، فتمركز عند روح عثامنية عبد الله بن صالح بنفس المشتى. وما إن طلع النهار حتى تفطن العدو المتمركز في سوق أهراس وسدراتة والمشروحة، وتمكن أثناء المتابعة واقتفاء الأثر من أن يمسك بأربعة من المسبلين أثناء عودتهم من المهمة التي كلفوا بها، وحاول استنطاقهم فأبوا إفشاء السر فقتل ثلاثة منهم وهم: خمايسية العربي، شغاف لخضر، والثالث لقبه عبد الواحد؟ أما الرابع فحملوه في طائرة هيلوكبتير ليدلهم على أماكن تمركز المجاهدين، وبعد أن مارسوا ضده جميع أنواع التعذيب، قذفوا به من علو الطائرة فاستشهد هو الآخر.

"في تلك الأثناء ومنذ الصباح الباكر كانت طائرتان تقومان بقنبلة مشتى الخروب بشكل عشوائي حيث قتلت امرأة وجرح زوجها ودمرت المنازل وهدمت الأكواخ وقتلت المواشي و كثير من السكان. كما جرح عدد كبير. أما طائرة الهليكوبتير فقد اتصلت بالقوات المتمركزة في كل النواحي: قالمة، سوق أهراس، بوشقوف، سدراته، عنابة، وكان ذلك بعد الساعة الواحدة من زوال ذلك اليوم، فقدمت قوات ضخمة من كل اتجاه على متن طائرات الهيلوكبلتير وعددها ست طائرات لإنزال العساكر بجوار منزل عالية بالقاسم وعبد السلام بمشتى البسباسة إلا أن المجاهدين واجهوهم بنيران أسلحتهم مما أجبرهم على التراجع وتم إنزالهم بأماكن أخرى مجاورة، وطوقت المنطقة وضرب الحصار، ثم بدأت مواجهة حامية الوطيس ولما حس العدو

بفداحة خسائره استنجد بسلاح الطيران فسارعت أربع طائرات مطاردة إلى ميدان المعركة وقامت بقذف القنابل، واستمرت المعركة حتى ساعة متأخرة من الليل حيث انسحب المجاهدون بعد أن كبدوا العدو خسائر في الأرواح بينهم ضابط برتبة عالية أما خسائر المجاهدين فكانت أربعة وثلاثون شهيدا.

"ونظرا للخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد، والهزيمة التي لحقته فقد قام المحتل بتجميع سكان المشاتي التالية: القرارم، الجنازة، ألطمه، القلب، القابل، فج الرامول، بمكان يسمى البسباسة فقتلهم جميعا وسكب عليهم البنزين وأحرق جثثهم وبلغ عددهم 365 شخصا، ثم واصل عملية التمشيط والمطاردة والملاحقة خاصة حين علم أن قوات جيش التحرير تعد العدة لتنظيم اتصال شامل بين الأفواج والوحدات لإعادة تنظيم الجيش، فجمع قواته من أفواج المظلات والمشاة والمدفعية والطيران وكل القوات البرية والجوية بالمنطقة فقام بتمشيط جبال أولاد بالشيح أولاد مسعود أولاد ضياء، بني صالح، وأثناء عملية التمشيط بدا انتقامه من مواطنين بناحية (الحدب) أولاد حزاز فقتل عدد كبير منهم وهذه قائمة بأسمائهم:

"ناحية الحدب: حفصي بالقاسم (مسؤول المسبلين)، نوري محمد الشابي (مسؤول التموين) وابن أخيه نوري الشريف، حديدان احمد بن صالح س وابنه لوحشي وعمار، حفضي بالقاسم بن العربي وأخوه عمار، جدو محمد بن مسعود، حديديان رابح، سحتوت علي، سحتوت الطاهر بن علي، علي دودي، بالقاسم بن علي، بوشوا جواد بن محمد، بوعلاف مسعود، جدو مسعود، جدو علي، جد عثمان بن عمار، علي دودي عثمان، حديدان الزين، عون عمار، جدو محمد بن أحمد، طراد خوجة صالح، بترعة محمد. واصل جيش العدو السير في مثل هذه الجرائم والفضائع حين انتقل الى دوار أولاد حزاز، وخلال هذه العملية اصطدم بقوات جيش التحرير المتكونة مما يقرب من ثلاثمائة جندي التجأوا إلى مشتى الرمال، أين وقعت معركة عنيفة قادها كل من الإخوة: إبراهيم منسل (الشاوي) وحركاتي عمر بن

سعد واشتبكوا معهم وتصدوا لهذه القوات وأسفر الاشتباك عن مقتل العشرات منهم وانتهت المعركة بعد استشهاد أربعة عشر مجاهدا وجرح عدد أخر نقلوا إلى مركز لعلاج يشرف عليه أحمد بالرزاق، هذا المركز أحلي من كل ما فيه ما عدا الجرحى، واثر المعركة دخل جنود العدو إليه فوجدوا به عددا من الجرحى، فحرقوا الكوخ من فوق رؤوسهم ونجا واحد منهم بأعجوبة ولا يزال على قيد الحياة مشلولا هو رابح مستوري، ثم انتقل العدو ليستقم من المدنيين بهذا الدوار فقتل احمد بن نوار، جلال محمد بن نوار غربي محمد، بالرزاق فرحات، ولد الطيب، هادي عبد الرحمان، مناجلي الطاهر، بوعمران ابراهيم، بوعمران التونسي، بوعمران حسن، بوعمران رابح، بوعمران خميس، زيان الطاهر، ابن وهب شعبان، تلكم هي عملية البطيحة وتفاصيلها ونتائجها ورغم ذلك يمكن القول أنها كانت حدا فاصلا بين الجزائريين والفرنسيين". تلك هي عملية البطيحة التي أظهر فيها ابن سالم ورفقاؤه شجاعة خارقة للعادة، بينت للعدو أن الجزائر أصبحت فيتنام الثانية، فلا يأمل في البقاء فيها طويلا، فقد حان وقت الرحيل. غير أن المحتل لا يفقه إلا لغة السلاح التي عجلت بخروجه ذليلا مهزوما".

ابن سالم قائد الفيلق الثاني:

قامت ولاية سوق أهراس ، إثر مؤتمر الصومام (20 أوت 1956) بهيكلة نفسها عسكريا وسياسيا، وإداريا، وذلك منذ نشوئها، بحيث أصبحت النموذج الذي اقتدت به الولايات الأخرى، وهذا راجع إلى الخبرة العسكرية والسياسية الواسعة التي تتمتع بها إطارات هذه الولاية، بالإضافة إلى الإمكانيات المادية التي تتجسد في توفير المال والأسلحة الأتوماتيكية، الألبسة العسكرية وكذلك الرتبة العسكرية، الخ.

القيادة العليا لولاية سوق أهراس (القاعدة الشرقية):[1]

- العقيد عمار العسكري المدعو (عمار بوقلاز) قائدا لهذه الولاية.

---

[1] إبراهيم العسكري: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث قسنطينة الجزائر 1992، ص- ص. 145 148

- الرائد محمد عواشرية نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- الرائد الحاج لخضر نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- الرائد الطاهر سعد سعود نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار.
- وبتاريخ 16 نوفمبر من سنة 1956 تم تشكيل الفيلق الأول. أما الفيلقان الثاني والثالث فقد تم تشكيلهما في شهر جانفي من سنة1957، كذلك الفيلقان الرابع والخامس كان تشكيلهما سنة 1958.

تشكيل الفيلق الاول الذي يضم ثلاثة كتائب :-

- النقيب شويشي العيساني قائدا الفيلق الأول.
- الملازم الأول بشايرية علاوة نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- الملازم الأول رصاع مزوز نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- الملازم الأول الحاج خمار نائب مكلف بالمواصلات والأخبار.

الكتيبة الأولى:

الملازم الشادلي بن جديد(*) قائدا للكتيبة الأولى:

- يساعده ثلاثة مرشحين وهم كالتالي:
- المرشح حداد عبد النور نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- المرشح احمد ترخوش نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- المرشح حامدي حامد نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار.

(*)- يقول الرئيس الراحل الشادلي بن جديد عن نفسه في مذكراته: "ولدت عاما قبل احتفال فرنسا بمئوية احتلالها الجزائر.. لقد عانى أجدادنا و آباؤنا الظلم و الحيف الاستعماريين طويلا.. و كانت مجازر 8 ماي 1945 المأساوية هي الشرارة التي صقلت همتنا و شحذت عزائمنا.. لقد احتضنتني ثورة التحرير بكل ما فتحته أمامي من آمال و أحلام.. لقد قمنا، نحن المجاهدون، بمهمة مقدسة استدعانا إليها التاريخ... و أنا من ذلك الرعيل الأول من المجاهدين الذين تحملوا من دون انقطاع، ما أملته عليهم الثورة من مهمات و واجبات، منذ أن كنت نائبا مسؤول فوج في بداية الثورة إلى غاية مغادرتي رئاسة الجمهورية في جانفي 1992. و كنت دائما أعتبر كلما قمت به تكليفا و ليس تشريفا". ينظر مذكرات الشادلي بن جديد: الجزء 1 (1929 1979). دار القصبة للنشر، الجزائر 2011، ص – ص. 15 – 19.

الكتيبة الثانية:

- الملازم يوسف بوبير قائدا للكتيبة الثانية.
- المرشح بوطرفة الفاضل نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- المرشح عبد القادر عبد اللاوي نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- المرشح بن صغير حسين نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار.

الكتيبة الثالثة:

- الملازم بالقاسم عمورة المدعو (بالقاسم بالضويوى) قائدا للكتيبة الثالثة.
- المرشح عمار زواغي المدعو (عمار لندوشين) نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- المرشح بوعشة عبد الله المدعو (عبد بن خليفة) نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- المرشح بالمحفوظ نوار نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار.

الفيلق الثاني:

- ونظرا لما أبداه النقيب عبد الرحمان بن سالم من شجاعة و ما قام به من تضحيات، فقد تم تعيينه على رأس قيادة الفيلق الثاني.
- الملازم الأول لخضر ورتي نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية
- الملازم الأول رماضنية الخفناوي نائب مكلف بالشؤون السياسية .
- الملازم الأول علي بوخضيرة نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار.

ويذكر العقيد طاهر زبيري في مذكراته أن جبار الطيب كان مكلفا بالاتصال والإعلام[1].

---

[1] العقيد الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929 1962) الجزء الأول ، منشورات وحدة الرويبة للطباعةالجزائر بدون تاريخ، ص. 181 .

الفيلق الثالث:

- النقيب الطاهر زبيري قائدا للفيلق.
- الملازم الأول حواسنية موسى نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- الملازم الأول محمد لخضر سيرين نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- الملازم الأول الزين التوبلي نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار.

والجدير بالذكر أن الفيلق ينقسم إلى ثلاثة أو أربعة كتائب وكل كتيبة تنقسم إلى ثلاثة فصائل، وأيضا كل فصيلة تنقسم إلى ثلاثة أفواج.

فالفيلق الذي يتكون من ثلاثة كتائب يتراوح عدد أفراده ما بين 450 إلى 500 مجاهدا. أما الكتيبة فغالبا ما تضم 150 مجاهدا، والفصيلة تضم 45 مجاهدا أما الفوج فيتشكل من 12مجاهدا.و إذاأضيفإلى الفيلق عدد المسبلينوالممرضين والكتاب وسعاة البريد، الخ... نجد في هذه الحالة تعداده يصل إلى حوالي 600 مجاهدا، إذ كان هذا الفيلق يحتوى على ثلاثة كتائب. أما إذا كان يضم أربعة كتائب فنجد تعداد أفراده حوالي 700 مجاهدا.

المعارك والبطولات :

معركة جبل الكدية جبل بني صالح الشهير (فيفري 1957):[1]

يذكر مجاهدو القاعدة الشرقية في شهاداتهم المسجلة بملاحم القاعدة الشرقية في شهر فيفري 1957 أن ابن سالم عبد الرحمن قائد الفيلق الثاني عقد اجتماعا للفصائل التابعة له و كان الهدف من هذا الاجتماع تكثيف الهجوم على مراكز العدو وحرق ممتلكاته التابعة للمعمرين واخذ أموالهم وحيواناتهم، و كانت هناك كتيبة تقوم بتمرير السلاح للولايات الثانية والثالثة. وكان هناك مجاهد من جراء التعب نام ولم يستيقظ حتى غادرت كتيبته المكان في الصباح. و على اثر وشاية من طرف

---

[1] من ملاحم القاعدة الشرقية : مديرية المجاهدين ، الأمانة العامة لمنظمة المجاهدين ، ولاية عنابة، أكتوبر 2000، ص3132.

خائن كان يعمل لفائدة العدو الفرنسي، ألقي القبض على المجاهد الجزائري وبعد التعذيب، صرح لهم بأنه كان يجبل الكدية متمركزا مع الكتيبة عدة أيام، وعند اقتراب عساكر العدو من مقر الكتيبة أمر عبد الرحمان بن سالم جنوده بعدم الرمي حتى اقترابهم من مقر الكتيبة وعندما وصلوا على مقربة منها بحوالي 100م في حدود الساعة 9 صباحا أمر بالرمي على العدو بجميع الأسلحة التي بحوزتهم. وكانت عساكر الجيش أكثر من كتيبتين تتكون من جيش السنغال، ولما وصلوا إلى ممر إجباري انهال عليهم الرصاص من جميع النواحي. فكانت ضربة قاضية كبدت العدو خسائر حوالي 60 قتيلا، وعددا كبيرا من الجرحى.

ابن سالم و الهجوم على ثكنة عين الزانة:

في سنة 1957 أصدرت قيادة القاعدة الشرقية أمرا عسكريا إلى الفيالق الثلاثة ينص على أن يقوم كل فيلق باحتلال مركز عسكري للعدو الفرنسي، وفعلا انطلقت هذه العمليات العسكرية ضد مراكز العدو الفرنسي بتاريخ 20 أكتوبر من نفس السنة:[1]

- الفيلق الأول تحت قيادة النقيب شويشي العيساني، اختار الثكنة العسكرية المتواجدة بقرية الزيتونة وداخل حوز تراب منطقة الفيلق الأول.
- الفيلق الثاني تحت قيادة النقيب عبد الرحمن بن سالم حيث اختار مركز العدو الفرنسي عين الزانة المتواجدة في حوز منطقة الفيلق الثاني.
- الفيلق الثالث تحت قيادة النقيب الطاهر الزبيري، اختار مركز العدو الفرنسي المشرى والمتواجد في حوز منطقة الفيلق الثالث.
- وانطلق الهجوم الكاسح للفيالق الثلاثة في الساعة الواحدة وكل فيلق جاعلا نصب عينيه المركز الذي سيحتله احتلالا كاملا.

وكانت نتائج الفيالق الثلاثة كما يلي:

---

[1]–إبراهيم العسكري: المرجع نفسه. أنظر ص. 180 – 181.

"الفيلق الأول قام بتطويق الثكنة العسكرية المتواجدة بقرية الزيتونة تطويقا محكما بعد أن اشتبك مع جيش العدو الفرنسي المتواجد داخل الثكنة، وكان القتال عنيفا بين الطرفين، وأمام هذا الهجوم الكاسح انسحبت جيوش العدو إلى الخنادق الخلفية تاركة خطوطها الأمامية أمام ضربات المجاهدين الذين قتلوا حوالي ثلاثين جنديا فرنسيا. أما خسائر المجاهدين فكانت مرتفعة".

"أما الفيلق الثاني قام بهجومه الكاسح ضد مركز عين الزانة والمكتض بالجيش الفرنسي والمحصن تحصينا قويا بحيث استطاع الفيلق الثاني من احتلال هذا المركز احتلالا كاملا واحدث في صفوف العدو الفرنسي خسائر فادحة في الأرواح والعتاد...

"أما الفيلق الثالث تحت قيادة الطاهر زيري كان النجاح الكامل حليفه بحيث استطاع احتلال مركز العدو الفرنسي(المشري) احتلالا كاملا ودمره على الآخر، وقتل جميع من فيه من جيش العدو الفرنسي...، واسر البعض الآخر، وكذلك جمع جميع أسلحة العدو الموجودة داخل مركز المشرى، وانسحب... وحينما وصلت نجدات العدو الفرنسي إلى مركز المشرى وجدته إطلالا وجثث القتلى متناثرة هنا وهناك ولم تجد قطعة واحدة من الأسلحة...".

ابن سالم ومعركة بني صالح 10 أكتوبر 1958:[1]

بدأت المعركة في الساعة السادسة صباحا بقيادة الشهيد جبار الطيب قائد الفيلق الخامس وعبد الرحمان بن سالم قائد الفيلق الثاني والمجاهد دراية أحمد قائد الفيلق الرابع. وكان التقاء هذه الفيالق الثالثة ضمن خطة تدعيم بعض المناطق داخل الوطن منها الهراوة وكعامزة ومناطق أخرى تقع جنوب سوق أهراس وتسمى بالمنطقة الرابعة الممتدة بين قالمة وسوق أهراس، ثم هناك هدف أخر سياسي وهو إفشالو إحباط الانتخابات الرئاسية الفرنسية، حيث كلف الفيلق الثاني بقيادة عبد الرحمن بن سالم بتعزيز ومساعدة الفيلق الرابع والخامس لعبور خط موريس، و انطلقت

[1] من ملاحم القاعدة الشرقية ، ص 61 62.

الوحدات لتصل للمكان المسمى بوخندق، لكن تم اكتشافها من طرف العدو الذي حاصر المنطقة بكاملها بقوات كبيرة مدججة بأسلحة ثقيلة من مدفعية ودبابات وطائرات واشتعلت النيران من كل جانب وحمى الوطيس. صمد جنود جيش التحرير الوطني رغم تكثيف القصف عليه من طرف سلاح المدفعية والطائرات التي ألقت أطنانا من النابالم المحرقة والتي أصابت عددا من الجنود. تدخلت قوات جيش التحرير المتمركزة على الحدود التونسية بجميع الأسلحة الثقيلة كمدافع الهاون لفك الحصار على إخوانهم، حيث تمكنت الفيالق الثلاثة من الانسحاب إلى القواعد الخلفية بعد أن دامت المعركة أربعة أيام؛ أسفرت عن الخسائر التالية: [2]

حوالي 160 بين قتيل وجريح في صفوف العدو. أما في صفوف جيش التحرير الوطني فقد استشهد 12 مجاهدا من بينهم الشهيد :"جبار الطيب" كما جرح 15 مجاهدا. وكعادتها قامت السلطات الفرنسية في كل عملية فاشلة لها بالانتقام من المواطنين العزل فأحرقت ونهبت وهتكت الأعراض وسجنت العديد منهم وقتلت حوالي 50 مدنيا".

ابن سالم و معركة بوخندق (أكتوبر 1958): [1]

"في شهر أكتوبر سنة 1958، بأمر من قيادة أركان الحرب العامة خرج جيش التحرير الوطني من التراب التونسي وتم خروج الفيلق الخامس وأغلبية أفراد الفيلق الثاني تحت إشراف بن سالم عبد الرحمان، لتزويد الولاية الثالثة بالسلاح.

"تمركز جيش التحرير بجبل بني صالح بالمكان المسمى القارية ، وكان المكلف بالاستطلاع لتمرير الكتيبة المحملة بالسلاح شمام عمار المدعو شكاي وذلك لاختراق خط موريس ، حيث وجد جميع الأماكن محروسة من طرف الاستعمار.

---

[2] المصدر نفسه، ص. 62.

[1] المصدر نفسه؛ أنظر ص. 62 – 64.

ونتيجة وشاية طوقت القوات الفرنسية المنطقة بكاملها بجيوش مدعمة بالدبابات والطائرات و المدافع الثقيلة.

"وتسربت معلومات إلى جيش التحرير أن عدد القوات الفرنسية 15 ألف عسكريا وضابطا اشتبكت كتائب المسمى عين الكرمة يترأسها شايب راسو بن طاهر. دامت المعركة ثلاثة أيام، ثم اشتبك الفوج الذي يرأسه بوكرش لعماري المسمى شعبة الجنة بالقرب من واد سودان كما اشتبك الفوج الذي يرأسها بلقاسم بوسنة مع جيش الاستعمار بين عين القصبة وعين الكرمة دامت المعركة ثلاثة أيام..

"وتحركت الطائرات من مطار عنابة والقوات البرية من بوحجار، عين الكرمة، بن مهيدي سوق أهراس المشروحة واد الشحم، مجاز الصفا، بوثلجة، القالة، في حدود الساعة الثامنة إلا ربع وبدأت المعركة حيث هجم الجيش الفرنسي من كل الجهات مستعملا جميع الأسلحة من المسدس حتى الطائرات الثقيلة ب 29 وب 26، وطائرات الاستكشاف فأصبحت المنطقة كلها نار ودخان واستعملت القنابل والغازات السامة والنابالم، وقام المجاهدون بفتح النيران ضد العدو من كل الجهات ردا على هجوم قوات العدو...دامت المعركة يوما كاملا إلى غاية 09 ليلا وكانت الخسائر في صفوف العدو فادحة حيث خصص ثلاثة طائرات مروحية لنقل الجرحى والموتى وتم إسقاط طائرتين مقاتلتين...".

هجوم ليلي على بوحجار بقيادة ابن سالم عبد الرحمان في أوت 1958:[1]

"في شهر أوت من سنة 1958، تجمعت قوات فرنسية ضخمة بسوق المواشي الأسبوعي منطقة زرياطة منطقة حي 07 أكتوبر المقر الحالي لبلدية ب وحجار علم عبد الرحمان بن سالم بأن هناك جيوش كبيرة حطت رحالها ببوحجار. جمع ابن سالم عبد الرحمان قيادة الوحدات بكاملها التابعة للفيلق الثاني وشرح لهم مخطط العدو وقواته المتواجدة ببوحجار وقرر القيام بهجوم كثيف من جميع النواحي على هذة

---

[1] – المصدر نفسه، ص – ص. 04 – 97.

القوات لشل نشاطها وردعها وفي حدود الساعة التاسعة ليلا أعطى ابن سالم الأوامر بإطلاق النار بواسطة الهاون، واشتبك مع العدو مستعملا جميع أسلحته، وانتهى الهجوم في حدود الساعة العاشرة والنصف ليلا، أسفر عن حرق شاحنات ثكنة الدرك الاستعمارية وجرح وقتل عدد كبير من أفراده، وتم نقلهم بواسطة الطائرات المروحية...إلى مستشفى عنابة، فور انتهاء الهجوم...".

ابن سالم ومعركة قرون عائشة 03 مارس 1959:[2]

"يقع جبل قرون عائشة شرق بلدية بوحجار حيث يبلغ ارتفاعه حوالي 100متر، تقدر مساحته بحوالي 5 كلم على الحدود الجزائرية التونسية وتشرف قممه على أغلبية مراكز العدو الفرنسي... وكذلك كثافة غابات هو وجود كهوف وشعاب والأودية المحاطة به من كل النواحي و نظرا لاستراتيجية هذا الجبل، اتخذ منه جيش التحرير ملجأ... للثورة والثوار. خطط العدو الفرنسي للهجوم عليه للقضاء على المجاهدين... التابعين للفيلق الثاني المتمركزة به بقيادة المجاهد عبد الرحمان بن سالم حيث وضع العدو كل إمكانياته من مدافع: طائرات، رشاشات، دبابات... واستعد للهجوم ومحاصرة جيش التحرير الوطني بسرعة وعن غفلة إلا أن جيش التحرير الوطني كان يراقب تحركاته بدقة متناهية" .

وصف المعركة:

"في صبيحة يوم 03 مارس 1959 وفي حدود الساعة الخامسة صباحا بينما كانت دورية من جيش التحرير الوطني تقوم برقابة المنطقة اكتشفت جيوش العدو الفرنسي المختلفة تتسلل إلى المنطقة من جميع الجهات وذلك بإعداد هائلة تقدر بـ:1500 جنديا فرنسيا بما فيهم اللفيف الأجنبي وذلك لاحتلال الجبل والتمركز به، والقضاء على المجاهدين الموجودين هناك وفي الوقت نفسه أخذ جيش التحرير مواقعه واستعد لخوض المعركة. وبالفعل في حدود الساعة السادسة والنصف صباحا بينما

---

[2] المصدر نفسه، ص. 97 – 98.

كان جيش العدو يزحف على المناطق لاقتحام أعلى ربوة الجبل، إلا أن جيش التحرير المتكون من الكتيبة السابعة بقيادة المجاهد بوخضيرة علي بمساعدة المجاهدين: جلالي محمد بن لخضر، سودة معمر، زياني شعبان، حريري مصباح، الخ.. بضرباته القاضية وعلى صوت الجهاد مدويا: "بسم الله اكبر" الجهاد في سبيل الله "التحم الجيشان وحمي وطيس المعركة واشتد لهيبها ولم يتمكن جيش العدو الفرنسي رغم عدده وعدته من التقدم فسارع إلى طلب النجدة فكانت الدبابات والطائرات وكأنها على موعد مع المعركة، وتوسعت المعركة وازدادت انتشارا، وكان جيش التحرير الوطني قد دعم بكتيبتين بقيادة المجاهدين ذيب مخلوف، سردوك مداني،و كان ذلك بأمر من قائد الفيلق عبد الرحمان بن سالم... استعمل جميع الأسلحة التي بحوزته، أما العدو الفرنسي فقد استعمل جميع أنواع الأسلحة من مدافع ودبابات وطائرات مقنبلة وأخرى هجومية والكشافة استعملت فيها النبالم، واستمرت المعركة حتى الساعة السابعة مساءا من نفس اليوم. أسفرت عن استشهاد شهيدين أحدهما أحرق بالنبالم وحرق عدد من البيوت التابعة لجيش التحرير الوطني. أما خسائر جيش العدو الفرنسي فقد قدرت بـ:60 قتيلا و45 جريحا، إسقاط طائرة مقنبلة وأسر جندي فرنسي برتبة ضابط صف وغنم رشاش عيار 52/24..."، وقد سجل جيش التحرير الوطني انتصارا عظيما.

ابن سالم قائد المعركة فخ غنام بمنطقة بحبوشة (21 فيفري 1961)[1]

في حدود الساعة الحادية عشر ليلا من يوم 1961/02/21 شرع المجاهدون في تحطيم خط شال للأسلاك الشائكة على مسافة 300م من الخط المكهرب لمرور فرقة الكومندوس. وعندما علم العدو بوجود جيش وتحطيمه لمسافة كبيرة من الأسلاك، وهذا بواسطة الدورية الليلية التي يستعملها العدو كعادته بالدبابات إضافة الى ذلك أبراج المراقبة فاشتبك جيش الاستعمار مع المجاهدين وفي خضم المعركة تم

(1) من ملاحم القاعدة الشرقية : المصدر نفسه ، ص 7778.

إحراق دبابة وقتل من فيها بل دخل إلى داخل الدبابة المجاهد المدعو محمد بن سالم وجرد القتلى من السلاح وأخذ صندوق من الذخيرة عندئذ تدخلت مدافع العدو مقنبلة المكان نظرا لضراوة المعركة فإن فرقة الكومندوس لم تتمكن من العبور في تلك الليلة كما تدخلت الطائرات مستعملة الأضواء الكاشفة كما أن الوقت ضيق مما جعل عدم نجاح مهمة الفرقة. واستشهد في المعركة 08 مجاهدا، وجرح 20 من بينهم: "حلواش حسن" ومجاهد يدعى "فوغالي".أما بالنسبة لخسائر العدو فتتمثل فيما يلي:

"مقتل 18 جنديا و22 جريحا وتحطيم دبابتين وقتل من فيهما و غنم ثلاثة رشاشات عن عيار 49/9 وبندقية آليتين عيار 72/7 ورشاش عيار 52/24 وجهاز لاسلكي وصندوق من القذائف الصاروخية وصندوقين من القنابل اليدوية وثلاثة مسدسات ولم ينسحب المجاهدون من المكان إلا في حدود الساعة الواحدة صباحا من يوم 61/02/22 متوجهين نحو قواعدهم مصحوبين بالشهداء والجرحى".

الرائد عبد الرحمن بن سالم يلقى ربه:

يختم الطاهر سعيداني نهاية عبد الرحمان بن سالم بهذه الخاتمة المؤثرة، فيقول:[1]

"بعد الاستقلال تمت إحالته على المعاش (ابن سالم)، وقد كان عضوا في مجلس الثورة تحت رئاسة بومدين دون أن يحضر أي اجتماع لهذا المجلس، وعاد بن سالم إلى مسقط رأسه في بوحجار والى عيشة عفاف وكفاف، وكان يفضل صحبة القرويين والفلاحين لأنهم يشكلون الصورة الحقيقية للشعب الجزائري الذي عرفه إبان الحرب والسلم ...

"وفي يوم من أيام ديسمبر سنة 1980، قامت جرفات لمصالح الغابات خلال عملية شق حواجز للنيران في إحدى المناطق الجبلية بالكشف عن بعض الهياكل العظمية، وفور هذا الاكتشاف أوقفت الأشغال وقام المسؤول عن العملية بإخطار

---

[1]ـ مذكرات الطاهر سعيداني، ص 208209.

مصالح الدرك كما بعث في طلب السيد عبد الرحمان بن سالم بحكم معرفته للمنطقة في محاولة لجمع المعلومات حول الموقع ، وكذلك للقيام بدفن هذه الرفاة .

"فور وصوله إلى عين المكان ، دخل عبد الرحمن بن سالم في عالم آخر، فإذا به لا يصغي لما يجري حوله وأخذ يجري يسارا ويمينا ومن مكان إلى آخر، ينادي الموتى بأسمائهم، فيقول لهذا"لا تتحرك من مكانك وأحسن الاختباء"ولهذا"ألقم سلاحك، تلك المعركة التي قام بها الفيلق الخامس سنة 1958، والتي قادها مع رفيقه في الجهاد الطيب جبار الذي سقط فيها شهيدا ...

"لم يستطع أيا من الحضور التدخل ووقفوا كلهم مذهولين أمام هذا المشهد المريب، وبعد بضع دقائق، سقط عبد الرحمن أرضا ودخل في غيبوبة نقل بعدها إلى المستشفى على جناح السرعة، ولكن قلبه كان قد توقف عن الخفقان منذ مدة، ليلتحق برفاقه من الفيلق الخامس وصديقه الطيب جبار بعد 22 سنة، وفي نفس المكان الذي فارقهم فيه، فكانوا هم السابقون وقد لحق بهم رحمة الله عليهم جميعا، فداءا لهذا الوطن ولينعم شعبنا بالحرية".

والخلاصة أن المجاهد عبد الرحمان بن سالم لايزال بحاجة إلى دراسات تاريخية والبحث عن وثائق جديدة تثري هذه المحاولة التاريخية للكشف عن مزيد من مآثره وتضحياته وشجاعته التي لا تهاب الموت وتنشد الشهادة في سبيل تحرير بلاده من براثن الاستعمار. لقد تحقق النصر بفضل الله عز وجل ثم بفضل مثل هؤلاء الرجال الذين أقسموا أن تنال الجزائر استقلالها أو أن يموتوا شهداء. رحمهم الله و أسكنهم فسيح جنانه.

عـــــرض كتـــــب

قضايا تاريخية في تاريخ المغرب الإسلامي.

للأستاذ الدكتور: إسماعيل سامعي

عرض أد .علاوة عمارة

صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية كتاب هام في 227 ص سنة 2012.للباحث إسماعيل سامعي يجمع في طياته عدد من المقالات والمحاضرات التي نشرها أو ألقاها في عدد من المجلات الوطنية. إنّ العنوان الذي تمّ اختياره بتوفيق يعكس محتوى الكتاب، لأنه يعالج مجموعة من القضايا الشائكة صنّفها المؤلف في أربعة فصول. إنّ هذه القضايا لم تنل نصيبها بشكل كامل في الدراسات السابقة، خصوصا الغربية التي اتخذ المؤلف موقفا عدائيا منها، ولهذا عكف على مراجعتها أو إثارة النقاش حولها.

تناول الفصل الأول أحد أكبر القضايا الشائكة المطروحة حاليا والمتعلقة بالفتح الإسلامي أو بالأحرى الفتح الأموي لبلاد المغرب والإدماج التدريجي لهذه المنطقة في الفلك السياسي ثم الحضاري الإسلامي. إنّ الانطلاق من روايات متأخرة عن زمن الأحداث وبعيدة عنه جغرافيا – على غرار ما كتبه خليفة بن خياط- يعكس دون شك الاضطراب الذي حصل في الدراسات السابقة. وهنا التفت مؤلفنا إلى إبراز البعد الوطني أو القومي في نظرته للأحداث من خلال تصنيف "الغزاة" القدماء والمحدثين أيديولوجيا.

جاء الفصل الثاني ليعرج على مجال ومرحلة تاريخية غالبا ما صنفتها الكتابات السنية في الخانة "الرافضية". إنّ تخصيص هذا الفصل لعدد من الدراسات التي تناولت الجماعات غير السنية يعكس إرادة المؤلف في إبراز "تعدد" الرؤية إلى